

الباب الرابع

تحليل دراسة موسيقية وفعاليتها

موسيقية القران وفعاليتها

سيوضح الباحث في هذه البحث عن ما يتعلق
بموسيقية القران نظرا الى أنها اهم الوجوه في تحليل روعة
لغة القران ، في هذا الامر في بديع اللغة وحلاوتها
ليس تستلمها فكرة فقط لمواد منطقة بل يستطيع ان
تستلمها الاذن او السمع لترتيب لحن صوت او موسيقى،
وموسيقية هي اثر صوت او نغمة ينهمن الذوق
الرحيم

ومرحيم صوت لغة القران عامة يهتري من

الكلمات المتوازنة ويسجع وتكرراصواته مسويا.
واطناب وايجازالكلمات.

قال العالم الأجنبي الانجليزي MARMADUKE PICKTALL

في كتابه " THE MEANING OF GLORIOUS AL-QURAN " ان القرآن
له موسيقى اوسمفوني ليس له مثيل لأن كلامه من اصواته
يستطيع ان يحرك نفس الناس فتبكي وتفرح فرحاً
عظيماً^١

وذلك من الحروف لوجود المناسبة الصوتية

المستخدمة في القرآن.^٢

ومن امثلة ذلك :

وَالْزُّرْعُوتُ غُرُقًا

وَالنَّشْطُوتُ نَشْطًا

وَالشَّجَرُوتُ سَبِيحًا^٣

١. محمد مرمدوكي فكتال " The english translation of Glorious Quran "

٢. محمد قريش شهاب " Mu'jizat Al-Quran " ص : ١١٩

٣. القرآن الكريم - سورة النازعة - الآية : ١-٣

فالشفت سبقا

فالمديرت امرا

يوم ترحف الراحفة	تتبعها الرادفة
قلوب يوميد واجفة	ابصارها خاشعة
يقولون ان المردودون في الحافرة	اذا كنا عظاما خنصرة
قالوا تلك اذا كره خاسرة	فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة	

ومن الامثلة السابقة وجدنا تناسق الصوت

ان مر حيم صوت لغة القران او موسيقية من
الكلمات المتوازنة والسجع .

١. نماذج الموسيقى من الكلمات المتوازنة :

قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون
والذين هم للزكاة فاعلون
والذين هم لفروجهم حافظون^١

٢. نماذج للموسيقى من السجع :

قل هو الله احد

الله الصمد

لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد^٢

إنا أعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر

ان شانك هو الا بتر^٣

١. سورة المؤمنون : الآية : ١-٥

٢. سورة الاخلاص : الآية : ١-٤

٣. سورة الكوثر : الآية : ١-٣

وقوله تعالى :

ما لكم لا ترجون لله وقارا

وقد خلقكم اطوارا^١.

وإذا جربنا في تأمل تلك الآية المسجوعة وحيد
الباحث فيها فاصلتيها تختلفان في الوزن وكنتهما تتفتان
في الحروف هما " وقارا " و " اطوارا " ولذلك سمي بالسجع
المطرف

- ومثال الايات في السجع المرصع

قوله تعالى :

إن الأبرار لفي نعيم

وإن الفجار لفي جحيم^٢.

كانت الآية المسجوعة بالسجع المرصع لاتفاق
الفاظه احدى الفقرتين او اكثرهما في الوزن والتقفية
وهي لفظا " نعيم " تتفق بلفظا " جحيم "

١. سورة نوح الآية : ١٤ - ١٣

٢. الانفطار الآية : ١٤ - ١٣

ومثال الايات في السجع المتوازي^١
قوله تعالى :

- ونمارق مصفوفة
وزرابق مبثوثة^٢

- في سدر محضود

وطلع منصور
وظل مهدود^٣

- فيها سرر مرفوعة
واكواب موصوعة^٤

اذا تأمل الايات السابقة وجد الباحث ان
الفقرتين في كلمتين أخريتين هما " مرفوعة " و " موصوعة "
تتفقان .

١. سورة الغاشية - الآية : ١٥ - ١٧

٢. سورة

٣. سورة الغاشية - الآية : ١٤ - ١٣

٤. ١٠٤ حمد الهامش ، جواهر البلاغة ، ص : ٣٢٧

س. نماذج الموسيقية من التكرار

وقع التكرار في الكلام الفصيح على أربعة أنواع :

١. منها ما جاء للمدح
٢. منها ما جاء للوعيد والتهذيب
٣. ومنها ما جاء للأسبعاد
٤. ومنها ما جاء للمواعيد

١. مثال الايات ما جاء للمدح

قوله تعالى :

" والسابقون السابقون أولئك المقربون " كرر " السابقون "

وقوله تعالى :

" ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعلوا الصالحات ثم اتقوا "

١. لابن ابي الاصبغ المصري " بديع القرآن " ص : ١٥١

٢. الامام بد الدين محمد بن عبد الله الزركشي " البرهان في علوم القرآن " ص : ١٢

وامنوا، ثم اتقوا واحسنوا الى يحب المحسنين^١
كرر "اتقوا"

٢. مثال الايات ماجاء للوعيد والتهديب
قوله تعالى :

"اولى لك فاولى، ثم اولى لك فاولى"^٢
"لتروث الجحيم، ثم لترونها عين اليقين"^٣
"فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر"^٤

٣. مثال الايات ماجاء للاستبعاد
قوله تعالى

"هيئات هيئات لما تنعدون"^٥
وكذا التكرار الذي جاء في سورة الرحمن^٦

١.

٢. سورة القيامة الآية : ٣٥-٣٤

٣. سورة التكاثر الآية : ٧-٦

٤. سورة المدثر الآية : ١٩-٢٠

٥. سورة المؤمنون الآية : ٣٦

٦. سورة الرحمن الآية : ٧٨-١٢

ع. مثال الايات ماجاء للمواعظ

قوله تعالى :

" ولقد يَسَّرَنَّا القرآن للذكر، فهل من مدكر " ١

وأحيانا كانت للموسيقى القرآنية تناسب
بالأحوال والمظاهر والأفكار والأراء، والنغمة الموسيقية
السريعة، إذا كانت أحواله ومظاهره تعتبر سرعة
قوله تعالى :

واذنت لربها وحقَّت	إذا السماء انشَقَّت
وأَلَقْتُ مَائِهَا وَتَخَلَّتْ	وإذا الارض مَدَّتْ
واذنت لربها وحقَّتْ ٢	

وقوله تعالى :

واذا الكواكب انتشرت	إذا السماء انفطرت
---------------------	-------------------

١. سورة القمر " الآية : ١٧

٢. سورة الانشقاق " الآية : ١-٥

واذا البحار سجرت . واذا القبور بعثرت
علمت نفس ما قدمت وأخرت^١

وقوله تعالى :

واذا الشمس كورت	واذا النجوم انكدرت
واذا الجبال سيرت	واذا العشار عطلت
واذا الوحوش حيرت	واذا البحار سجرت
واذا النفوس زوحت	واذا الموءودة سئلت
بأي ذنب قتلت	واذا الصحف نشرت
واذا السماء كشطت	واذا الجحيم سعرت
واذا الجنة ازلفت	علمت نفس ما قدمت وأخرت ^٢

والنغمة الموسيقية فيما سبق من الايات
القرآنية تسير سريعاً لتسير الاحوال والمظاهر يوم
القيامة سريعة بجانب ذلك اصناف الباحث الى أن

١. سورة الانفطار : الآية : ١٠٥

٢. سورة التكويد " الآية : ١٤-١

متبهلة وبطيئة، وتكرير نغمة الصوت (د) يبرز
إيحاء المتبهل

وإذا كانت المظاهر الصنيقة فالنغمة تبرز
بإيحاء الصنيق كذلك.

قوله تعالى :

وَالْتَفَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ

إِلَى يَوْمِئِذٍ الْمَسَاقِ

وتكرير النغمة (ساق) يبرز إيحاء الصنيق
للاعتقاد لاحوال الناس عندما يقابل بسكرات الموت
وإذا كانت الاحوال والمظاهر من الافكار، وآراء
احواله مَوْسُوسَةٌ ومثيرة بالقلق فالنغمة تُعْتَبَرُ
بأحوال وسوسة^١ :

قوله تعالى :

١. سورة القيامة الآية : ٣٠ - ٢٩
٢. شهاب الدين قليوبى، *Stilistik al-Qur'an*، ص ١٩٠

قل أعوذ برب الناس مالك الناس
إله الناس من شر الوساوس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

فتكرير النعمة (س) يبرز إحياء الوسوس
والقلق.

وتغيير النعمة تعتبر عندما تغيّرت أحواله
ومظاهره وأفكاره وأراءه

قوله تعالى :

والعديت صبحا فالمرية قدحا

فالغيرة صبحا فاشرب بنقعا

فوسطن بجمعا.

إن الإنسان لرب كفور وإن على ذلك لشهيد

وإن لحب الخير لشديد أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور

١. سورة الناس - الآية : ١-٦

٢. سورة الغديت -

المرجع السابقة : ص : ١٨

٣. حسين عزيز

وحصل ما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير
وقوله تعالى:

اقرأ باسم ربك الذي خلق
اقرأ وربك الأكرم
الذي علم بالقلم
علم الإنسان ما لم يعلم
كلا إن الإنسان ليطغى
إن إلى ربك الرجوع
أرأيت الذي ينهى
عبدا إذا صلى^١

١. سورة الغدنة الآية: ١-١١

٢. سورة العلق الآية: ١-١٠